أمي
للشيخ خالد الراشد

مقدمة:
الشيخ خالد الراشد يبدأ الحديث بتقديم الشكر والعرفان لأمه، واصفًا إياها بأنها مصدر الفضل بعد الله.
يذكر أمثلة من حياته الشخصية عن تضحيات والدته في تربيته ورعايته، وسهرها وحنانها وعطاءها.

1. فضل الأم ومعاناتها:
الأم نموذج للصبر والعطاء والعفو.
الأم تتحمل التعب والمعاناة منذ الحمل وحتى الكبر، ولا تكل أو تمل من رعاية الأبناء.
الأم تضحي براحتها وصحتها من أجل أولادها، وتهتم بشؤون البيت وأسرتها حتى بعد أن يكبر الأطفال.

2. بر الوالدين وواجب الأبناء:
رضا الله مرتبط برضا الوالدين، وسخط الله مرتبط بسخطهما.
عقوق الوالدين يؤدي إلى العذاب، والبر بهم يزيد من الخير والبركة في حياة الأبناء.
قصص واقعية عن عقوق الأبناء لأمهاتهم وعواقبه الموجعة.

3. الأم كمصدر الرحمة والحنان:
مقارنة بين رحمة الأم ورحمة أي شخص آخر، الأم أعظم في حنانها.
قصص من حياة الرسول ﷺ وصحابته توضح مكانة الأم وحقها على الأبناء.
الأم هي المعلمة الأولى للحياة، ومصدر الحنان والدعم الروحي.

4. قصص و اقعية توضح حقوق الوالدين:
قصة الأم التي تعرضت للإهمال من ابنها وزوجته، رغم تضحياتها الكبيرة.
قصة الرجل الذي لم ير أمّه لسنوات وتمنى أن يقبل رأسها بعد وفاتها.
قصة الممرضة الأمريكية التي تعلمت من الإسلام قيمة بر الوالدين وكيفية معاملتهم.

5. الحث على الاحسان للأم:
نصوص قرآنية وأحاديث نبوية تحث على الاحسان للوالدين:
"واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا"
"رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخطهما"
ذكر كيف أن بر الوالدين يحقق سعادة الدنيا ويعد بالثواب في الآخرة.

6. خاتمة:
تشجيع الحضور على دعم مشروع "الوقف للأم" في المدينة المنورة.
الدعاء للأمهات والآباء بالصحة والعافية ورفع الدرجات، والثناء على بر الوالدين.
التأكيد على أن بر الأم واجب مستمر، وأن الجنة تحت أقدام الأمهات.

النص الكامل للمحاضرة
أمي
اسمى خالد واليوم يقال لي الشيخ خالد وما انا والله الا حسنة من حسناتي بعنوان امي امي اول كلمة نطقناها واحلى كلمة رددناها لكن اسمحوا لي قبل ان انطلق انا واياكم ان نقدم كلمات شكر وعرفان الى امي كلمات عرفان الى امي التي ادين لها بالفضل بعد الله كبارك وتعالى فمهما قلت ومهما عملت فلن اوفيك اجرك يا امي لن انسى صدرك الحنون ولن انسى سهر الليالي وتعب الايام لن انسى حين كنا نجتمع على مائدة الطعام وتقدمين وتؤثرين على نفسك بما لذ وطب حتى بعد ان كبرنا كنت تضعين اللقيمات في افواهنا كم اتعبتك اماه حين كنت اتأخر في السهر فينام اهل البيت وتبقين انت ساهرة في الانتظار كنت تخافين علينا من البحر يوم ان كنا نسكن قريبا منه اذكر مرة انك ضربتيني ضربة مبرحة لاني اقتربت من البحر وخطت في شواطئه كنت صغيرا لم اعرف السبب لما كبرت عرفت لقد كان خوفك علي هو الدافع لن انسى اني حين كبرت وسافرت للدراسة انك انت كنت التي تجمعين من هنا وهناك مصاريف دراستي حتى لا احتاج الى احد في غربتي يا الله كم كنت اتعب حين ارجع في الايجازات ويأتي وقت العودة للسفر كم كان قلبي يتقطع حين

تقولين لي لعلك ترجع من هذا السفر ولا تراني كم كان قلبي يتقطع حين تقولين لي مودعة لعلك ترجع من هذا السفر ولا تراني كم كنت ابتي حين اسمع هذا الكلام عدت من السفر وكبرتي انت يا امي وضعفتي ولقد اعطيتيني واخوتي احلى سنين العمر كم دافعتي من اجلنا كم ضحيتي في سبيلنا لقد تحملتي همومنا وسعيتي في حاجاتنا حتى بعد ان اصبحنا كبارا بالامس كنت اسمى خالد واليوم يقال لي الشيخ فلان وما انا والله الا حسنة من حسناتك وما انا والله الا حسنة من حسناتك والفضل لله ثم لك امه فيما انا فيه اليوم فجزاك الله عني خير الجزاء فيا صاحبة الثغر الباسم ويا صاحبة العطاء والقلب الرحيم اليك ايتها الجوهرة الغالية اليك يا صاحبة النمع الصافي لالتي مسحت دمعتي وغسلت حضرتي لالتي اطعمتني وسقتني بيدها لمن جعلت صدرها مسكنا لي وعينها حارسة لي اهدي اليك هذا اللقاء واقول جزاك الله عني خير الجزاء اللهم احفظ امي بحفظك اطل عمرها واحسن عملها واقتن بالصالحات اعمالها امه لو كان عمرك بيدي لزدته ولو كان فيه فنائم امه لو كان امري بيدي لرفعتك لعنى عن السماء والله ليوفيك حقك الا الله جل في علاه اما اخبار وعناصر هذا اللقاء بعد هذه المقدمة فاخبارا وعناصر ستة اولها الام وما ادراك ما الام ثانيها احذر دعوة المظلم ثالثها لا اصدق انهم فعلوا هذا بكي رابعها لماذا يبكي هذا خامسها حقيقة لا خياله واخرها هذا هو ديننا فمع اول العناصر الام وما ادراك ما الام هي نموذج رحمة يتحرك بين اظهر الناس ولا يلتفت اليه احد باجلال وتقدير الا من رحم الله الام كتلة من الصبر وصورة حية للعفو والحلم يقول احدهم الان عرفت معنى قولهم ليس من سمع كمن رأى ليس من سمع كمن رأى يقول لقد سمعت كلاما كثيرا واحاديث متنوعة عن عظيم فضل الام وكنت كغيري اسمع ما اسمع فلا يكاد يتجاوز ما اسمع صوان اذني قد هزني عبارة جميلة قد محرك رأسي اعجابا بابيات جميلة ثم لا شيء في دنيا الواقع لكن الله اراد بي خيرا اذ وجدت نفسي اتابع مراحل حمل زوجتي خطوة خطوة وحين دخلت المسكينة في شهرها التاسع وتجاوزته بقليل تخيلت نفسي انا ذلك المتكور في هذا البطن المنتفخ وانا ارى واراقب بدأت استشعر بعضا من تلك المعاني التي سمعتها طويلا وكثيرا عن عظيم فضل الام لقد رأيت ثم رأيت امرا هائلا يدير الرأس ويرقيق القلب ويدم العين ومن ثم اخذت اقتنع تماما ان هذه المرأة الجليلة الام لم يصفها الناس ولن يصفوها ابدا مهما زخرفوا الاقوال ورطوا العبارات ومطوا الكلام والله لن يكافئها على الحقيقة الا الله وحده ولذلك قاموا اجروا الوالدين على الله يقول مواصلا كلامه ليت المعاني تسعفني لاقرب الحقيقة لقد تتبعتها ليالي وايام خلال اواخر شهرها التاسع بل في ساعات الليل والنهار فماذا رأيت رحمك يا الله ثم رحمك او يستطيع الانسان ان يتحمل كل تلك المعاناة والالام لقد رأيتها تتحمل كل ذلك بفرح وسعادة وحبور مرات ومرات رأيتها وسمعتها وهي لا تدري وهي تطلق صرخة متوجعة فاحزت بحاجة لحرارة الامها قد انتقل الى قلبي مباشرة فاجالد نفسي حتى لا تفضحني عيناي ثم افاجأ بها بعد لحظة وقد اخذت تتبسم متناسية تلك الالام وهي تشير الى بطنها وتقول كم احبك يا صغيري وكم انا مشتاقة لرؤيتك سبحان من صبرها على الامها المتصلة مع الانفاس اراها اذا تحركت اذا تألمت واذا جلست انت واذا اتضجعت صرخت واذا مشت تعبت واذا حاولت النوم لتهجع قليلا تعذبت فهي لا تستطيع ان تتقلب في ثراشها على راحتها كما كانت قبل هذا الحمل الثقيل الحبيب ومع هذا كله فهي لازالت مطالبة في الغالب بالاهتمام بالبيت وشؤونه الداخلية ومتابعة استغار ونظافتهم واطعامهم وغسلهم ونومهم وما الى ذلك مما هو وحده كفيل بهد جبل من الجبال وتفتيش صخرة راسية واحراق البقية الباقية من الاعصاب المكدودة ومع هذا كله تراها تقول للصبر مبتسمة خذ مني دروسا يا صبر خذ مني دروسا يا صبر جرب نفسك لتكون اما هل يستطيع رجلا واحد ان يتحمل البقاء مع طفل في الثانية او الثالثة من عمره لساعات قبل ان يدعو على نفسه بالوي والثبور وعظائم الامور انها والله وحدها الام التي تتحمل ذلك راضية متبسمة تأمل معي هذا المنظر وقل ما اجمل منظرها وهي جالسة قد التف حولها صغارها اشبه بفراخ الطير تفتح مناقيرها لتلقمها امها شيئا من الطعام تشجع ذاك ليأكل وتداعب الثاني وهي تطعمه وتسقي الاخر بعد مخاولات وتضحك مع اصغرهم ليقبل على وجبته كل ذلك وهي تجلس بينهم جلسة غير طبيعية يكاد كل مفصل منها يئن على حدا يشتكي ويتوجع وهي مع ذلك لا تزال تبتسم وتشجع وتسقي وتطعم ثم فجأة تطلق صرخة خافتة فلقد تلقت من جنينها لكمة محكمة تحت الحزام فتسارع لتغيير جلستها وما ان تستوي عظامها حتى تعاود الابتسام كأن شيئا ما كان ومن جديد يسدد الجنين لكمة اخرى محكمة كأن ما يقول لها انا هنا امه تفرح بلكمه ورفته وهو لا يدعها تستريح لحظة فاذا هدى عن الحركة خافت وقلقت فاذا تحرك فريحت واستبشرت يا الله الوان متعددة من العذاب الذي اظن انه لو ثب على رجله مفتول العضلات لصه حتى يسمعه الجار الاربعون اما هي فصابرة محتسبة والضاحكة مبتسمة فرحمة الله لها ورحمة الله عليها ورحمة الله معها يقول مواصلا كلامه رأيتها مرات تنظر لي نظارات تحمل الكثير من معاني الالم دون ان تتحرك شفتاها ثم بعدها بلحظات اذا بها تتسموا ضاحكة ويفيض لصانها باعدب الحديث عن الضيف الجديد عجيب امرك ايتها الام هل تظنون ان الالام والمعاناة بالحمل تنتهي لا اسمع واسمعي وانقل ما اعظمك امه فاذا حل بها الشهر التاسع وازفت ساعة خروج الجنين الى الدنيا حلت الطامة فلا هو براغب في البقاء في الاحشاء ولا هو براغب في الخروج الى دار الفناء وهنا الشدة التي لا تطاق والمعزق الذي لا يسهل والعقبة التي لا تذلل ثم لا يخرج في اكثر الاحيان الا قصرا وارغاما فيمسق اللحم او يبقر البطن او تسلط عليه آلة الضغط والطبيبة تقطع لحم امه والقابلة تجهد في سحده ثم يتسابق وروحها الخروج وكثيرا ما تسفق الروح فتموت الام ويحيا هو واذا كان لها فسحة في الاجل افاقت من بعد هذه المعركة اللاهبة حتى اذا مرأته الى جانبها تبسمت وقالت في دافع روحي يا الله ما هذا الحنان وما هذا الايثار تقاصي ما تقاصي ثم تتمنى ان تموت ويحيا هو امه لو ان جماعة تسفق نورها امه شلالا وكل حناجر الاطيار لو غنتك موالا لو الانسان طافت في رحابك تنثر عطرا ما وفتك يا امه ما وفتك مثقالا عن انس قال ارتق النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر درجة فقال امين ثم ارتق الثانية فقال امين ثم ارتق الثالثة فقال امين ثم استوى فجلس فقال اصحابه على ما امنت يا رسول الله قال اتاني جبريل فقال رغم انك رئن ذكرت عنده فلم يصلي عليك فقلت امين اللهم صلي على محمد في الاولين والاخرين ثم قال رغم انكم رئن ادرك ابويه فلم يدخل الجنة رغم انكم رئن ادرك ابويه ولم يدخل الجنة فقلت امين فقال رغم انكم رئن ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين قد يقول قائل لماذا الام دون الاب قلت لا شك ان فضل الاب كبير ولكن فضل الام اكبر قال تعالى ووصفين الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا قال ابن عطية ذكر الله الام في هذه الاية في اربع مراتب والاب في مرتبة واحدة جمعته الام في قوله بوالديه ثم ذكر الحمل للام ثم الوضع لها ثم الرضاع الذي عبر عنه بالفصال فقدرها عظيم ومكانتها كبيرة وفضلها لا يعرفه الا الله لفضلك امي تذل الجباه خضوعا لقدرك عرف اقيم وذكرك عقر وحضنك دفء فيحفظك رب العلي الجليل لامي احن ومن مثل امي رضاها علي نسيم عليم حنانك امي شفاء جروحي وبلسم عمري وظل الظليل وبعد الله ارنو اليك اذا حل خطب واثنى الكواهل حمل ثقيل بدعواك امي تزول الصعاب فدعواك امي لقلب سبيل فيا امي انتي ربيع الحياة ولون الزهور ونبع يسيم على راحتي كم سهرتي ليالي وتلوع قلبك عند الرحيم فدومي

لنا بلسما شافيا وبهجة عمري وحلم طوي ولحنا شجيا على كل فاهم فمنذا عن الحق منا يمين اغلب القصص التي ساذكرها تدور حول عقوق الاولاد ولم اكثر من قصص البر لان البر واجب واجب على الابناء وليس للابناء فضل في ذلك ولا منه ولانه حق عليهم فمن فعله فقد ادى واجبا ولكن من عق والديه هو الذي يجب ان نحاسبه ونقول له قف فان طريقك هذا يؤدي الى النار وبئس المصير والى اول العناصر والاخبار اخذر دعوة المظلوم اخذر دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اخذر دعوة المظلوم فان الله يرفعها فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين فكيف اذا كان المظلوم اما او ابا فكيف اذا كان المظلوم اما او ابا قال كعب الاخبار ان الله ليعجل هلاك العبد اذا كان عاقا لوالديه ليعجل له العذاب وان الله ليزيد في عمر العبد اذا كان بارا بوالديه ليزيده برا وخيرا حدث احد الثقات قائلا جلست مع شيخ معروف فاخبرني هذا الخبر يقول الشيخ جاءني رجل وهو يلعن امه جاءني رجل وهو يلعن امه فنهيته عن ذلك ثم سألته ما ذنبها وما جرمها وما هي خطيئتها قال عملت سحرا لزوجتي قلت وكيف عرفت كيف عرفت انها هي قال زوجتي اخبرت مي بذلك وهي تنكر ذلك يعني الام قلت عجبا تصدق زوجتك وتكذب امك يقول الشيخ فطلبت رؤية امه فجاء بها ابنها الاكبر وجمعت بينهم وكثر النقاش وطال الحوار ونفسي تحدثني يعني الشيخ ونفسي تحدثني ان الزوجة كاذبة سمعت من الام ايمانا وبكاء حارا يدل على صدقها واصرت الزوجة ان لا تقبل اليمين من الام الا في بيت الله الحرام فقلت لهم بعد ان اطرت زوجة الابن اذهبوا الى بيت الله الحرام ثم طلبت رقم هاتف الابن الاكبر واتصلت به بعد يومين فقال ذهبنا لبيت الله الحرام ودعت امي على نفسها دعت امي على نفسها بان لا تعود الى بيتها ان كانت فعلت وتضرعت الى الله ان ينتصر لها من ابنها وزوجته ان كانت مظلومة يقول الابن للشيخ ثم عدت بامي ودموعها على خدودها فلما وصلنا وجدنا الخبر امامنا في بيتنا ان اخي وزوجته مات على اثر حادث لهما في الطريق فلما وصلنا وجدنا الخبر امامنا ان اخي وزوجته مات على اثر حادث لهما في الطريق اما قال الله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون كيف اذا كان المظلوم اما او ابا؟ اتق الله يا زوجة الابن اتق الله يا زوجة الابن اتق الله في ام زوجك فانت عندك ام تريدين ان تبرها وهو مطالب ببر امه. بل حقها اعظم حق عليه بعد حق الله. فلو لاها ما كان.

هل انت التي حملتيه؟ هل انت التي ربيتيه؟ هل انت التي اختضنتيه؟ اتق الله يا زوجك الابن. فانت ستكونين اما في يوم ما. هب ان الام اخطأت.

هل يحق لنا ان نسيء معاملتها وننسى فضلها؟ اما امرنا الله ببر الوالدين ولو كان كافرين فقال وان جاهداك على ان تشرك بما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ما قال. قال صلى الله عليه وسلم رضا الله من رضا الوالدين.

وصخط الله من صخط الوالدين. اعلمي واعلم ان كل شيء انعوذ في هذه الدنيا. الزوجة لو طلقتها ستتزوج.

وستجد من هي افضل منها. وهي كذلك. ستتزوج.

وستجد من هو افضل منك. والابناء ستنجب غيرهم. والاموال ستجمع مثلها.

لكن كيف لو فقدت امك او فقدت اباك؟ لكن كيف لو فقدت امك او فقدت اباك؟ بصراحة. كم واحد مننا يقبل يد امه؟ وكم واحد مننا يقبل رأسها؟ وكم واحد مننا يجلس بين قدميها؟ وكم واحد مننا يكلمها بادب واحترام؟ صدقوني لو نظر كل واحد مننا الى اسلوب تعامله مع امه لوجد نفسه عاقا وجاحدا. الحقيقة اننا بحاجة ماسة لاعادة النظر في علاقاتنا مع امهاتنا.

اما تدرون ان في الاحسان للوالدين متعة في الدنيا وسعادة في الاخرة. والله اننا لنعجب من من يظهرون على وسائل الاعلام يتحدثون عن علم الاجتماع وتركيب الاسرة وتنظيم العلاقات بين افرادها. وعلى الجانب الاخر ترقد امهاتهم في دور العجزة والمسنين.

اقسم بالله العظيم. بعد وفاة الام وهداية الابن العاقب يتمنى هذا الابن ان تخرج امه رأسها من قبرها. ليقبلها ويقول لها امه سامحيني.

امه سامحيني. قال رجل لعمر بن الخطاب ان لي اما بلغ منها الكبر انها لا تقضي حاجتها الا وظهري مضئية لها. فهل اديت حقها؟ قال لا.

لانها كانت تصنع بكذلك وهي تتمنى بقاءك. وانت تصنعه وتتمنى فراقها. قلت انا اين حنانك من حنانها؟ اسمع اسمعي اسمعوا معي اسمعوا معي هذا الصورة التي تبين حنان الام وشفقتها ما اربعها من صورة تقول عائشة رضي الله عنها جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها عائشة ثلاثة تمرات فاعطت الام كل واحدة منهما تمرة ورفعت التمرة الثالثة الى فيها لتأكلها فاستطعمتها ابنتها فشقت التمرة فشقت التمرة التي كانت تريد ان تأكلها بينهما تقول عائشة فاعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت الام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها الجنة ان الله قد اوجب لها الجنة او اعتقها من النار فامشري اماه امشري اماه لن يضيع السهر والتعب العنطر لا اصدق لا اصدق انهم فعلوا بك هذا يا اماه اسمع واسمع الامة العجوز تروي خبرها تقول حملته في بطن تسعة اشهر ومات ابوه بعد ولادته باشهر فكنت له ابا واما هو واخته التي تكبره بسنوات ثلاثة من حبي له لم افطمه الا بعد ثلاث سنوات وبعد ان تركه بنفسه اصبغت عليه كل حبي وحناني ولما بلغ سن الزواج زوجته من فتاة احبها لاخلاقها ودينها وكرم اهلها طلقها بعد خمس سنوات بعد ان انجبت له ولداً وبنتاً طلقها لانها كما يقول غير متعلمة وتزوج اخرى تعمل مدرسة وقمت انا بتربية ابنه وابنته وكنت اقدم زوجته لكونها مدرسة ونفسي راضية وبعد فترة اصبحت لا تحب طعامي وتقول اني لا اعتني بالبيت كما ينبغي فطلبت خادمة وتكفلت هي بمرتبها ولما جاءت الخادمة

استغنوا عن خدماتي واصبحت ضيفة ثقيلة على زوجة ابني اصبحت ضيفة ثقيلة على زوجة ابني اخذت تتهمني بالتدخل فيما لا يعنيني واني اتدخل في شؤون الخادمة بل واني اتلطظ عليها بالفاظ لا تلك اصبح ابني لا يكلمني بل اخرجني من غرفتي داخل البيت بل اخرجني من غرفتي داخل البيت الى المنحق الخارجي للبيت حيث سكنوا الخادمة وادخلوا الخادمة مكاني لحاجتهم لها ادخلوا الخادمة مكاني لحاجتهم لها كما يقولون وخوفهم عليها اما انا فانتهت حاجتهم لي ولماذا يخافون علي لا اصدق امه انهم لا اصدق امه انهم فعلوا هذا بكي تقول تحملت تحملت هذا ورضيت وكتمت غيظي لانه ابني احبه ثم لاجل ولده وبنته من زوجته الاولى في يوم عدت من زيارة ابنتي التي تسكن في مدينة اخرى فلما توجهت الى المنحق الذي اسكن فيه وجدت عشي وفراشي وصندوقي الصغير قد وضع خارج الغرفة ولما طرقت الباب عليهم اسألهم عن السبب قالت زوجة ابني وابني يقف خلفها لقد احتجنا للمنحق ليكون مستودع لاغراضنا قالت وانا اين اذهب انا اين اذهب وفي مثل هذا الوقت قالت يعني الزوجة قالت اذهبي الى اي مكان اذهبي الى اي مكان الا داخل البيت وارض الله واسعة لا اصدق لا اصدق امه انهم يفعلون هذا بكي اين القلوب اين المشاعر اين الاحساس تقول الام العجيب ان ابني خلفها لم يخذك ساكنا ولم ينطق بكلمة طرقت باب الجيران في جو شديد البرودة فلما دخلت على جارتنا قلت اريد ان ابيت عندكم الليلة فاستغربت ماذا اقول لها فصارحتها فبكت غير مصدقة قلت لها فقد سابات عندكم الليلة ثم في الصباح ستأتي ابنتي لتأخذني فقالت لا عليكي والبيت بيتكي تقول العجوز ثم في الصباح اتصلت بابنتي واخبرتها بالخبر وطلبت منها ان تحضر لتأخذني عندها لكنها اعتذرت لكنها اعتذرت لان زوجها تضايق جدا عندما جلست عندها يومين فقط فكيف اذا سكنت عندهم ثم اغلقت سماعة الهاتف يا الله امه ايقل انهم فعلوا هذا بكي اين جزاء الاحسان اما علموا ان الزوج اذا فقد فبدله زوج اخر وان الزوج اذا ذهبت فبدلها زوجة اخرى ولكن اذا ذهبت الام فكيف سيأتون بام غيرها لا اصدق امه انهم فعلوا هذا بكي تقول العجوز اغلقت ابنتي سماعة الهاتف ومعه اغلقت باب الامل كنت امل ان اسكن عندها لانها ابنتي وهي التي سوف تتحملني وتتحمل كبري وعجزي وصرت ابكي حتى لم اجد دموعا ابكيها ولما علمت جارتي بالخبر شاطرتني البكاء وقالت لا عليكي فهذا بيتكي ونحن اهلكي وعن طريق احد المسلمين في حينا لما علم بقصتي وفر لي سكنا قريبا وقام بتجهيزه وقال نحن مستعدون لخدمتكي من كبيرنا الى صغيرنا كان اهل الحي يزوروني ويقدمون لي كل شيء الا ابني لم يزورني بل مرضت مرضا شديدا واخذني الجيران للمستشفى وصار اهل الحي يزوروني الا ابني الا ابني لم يزورني ولم يسأل عني وها انا انتظر زيارته وقلبي يتقطع عليه وها انا انتظر زيارته وقلبي يتقطع عليه وادع الله ان يسامحه ويعفو عنه ما ارحمت اماه رغم ما صنع وفعل لا زلتي تدعين له بالعفو والمغفرة لا اصدق اماه انهم فعلوا هذا بك ولكن قسما بمن قرن عبادته بالاحسان اليك قسما بمن قرن عبادته بالاحسان اليك ليدفعنا الثمن ولو بعد والجزاء من جنس العمل قال ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت فكما تدين تدن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو علم الله شيئا ادنى من الاب لنهى عنه فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البر ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار رواه ابن حبان في صحيحه العنصر الاخر لماذا يبتي هذا يقول احدهم زرت اخلي في الله فقال لي ان والدة جارنا قد ماتت وسيصلى عليها اليوم في الجامع الكبير فهل ترغب بالذهاب معي فقلت نعم وهل يكره الانسان فعل الخير يقول صلينا على الجنازة ثم تبعناها الى المقبرة هناك عند القبر كان رجل يبكي بكاء شديدا قلت من هذا قال صاحبي هذا ابنها قلت ولهذه الدرجة كان يحبها وبارا بها قلت ولهذه الدرجة كان يحبها وبارا بها قال صاحبي لا بل هي دموع الندم بل هي دموع الندم لقد ماتت ولم يرها منذ ثلاث سنوات لقد لبثت في المستشفى عشرين يوما وكانت تطلب رؤيته ولم يأتي لرؤيتها ماتت ولسان حالها قلبي على ولد فطر وقلب ولدي علي مثل الحجر هكذا نحن لا نعرف قيمة الشيء حتى نفقده واي شيء في حياتنا اعظم من امهاتنا يا الله كيف يحتمل الانسان قراق امه التي تلقته نطفة لا ترى وتشكل في احشائها خلية خلية وتكون عظمه من دمها ونبت لحمه من ثلو لبنها امك التي لا يلد لها طعام ولا يهنؤ لها مقام حتى تراك من الاسمع والبصر كم اثرتك على نفسها مع الخصاصة كم سهرت لتنام كم جاعت لتشبع وكم شقت لتسعد انت اسألك بالله من ذا الذي يسد الفراغ الذي تركته امك وهي التي كانت لا ترى الحياة الا من خلالك والسعادة الا بوجودك بل جعلت اكبر غمومها ان تحملك في بطنها وتحضنك في حجرها وترطبك بنظراتها وترضيك من صدرها فانت لها الاجمل منظرا والاعذب صوتا ويوما انعققتها ردت شفاءك بحها وغضبتك بشفقتها ونسيانك بسؤالها عنك والله ما عرف قدرها الا الله حين جعل الجنة تحت اقدامها وجعل النظر الى وجهها عبادة وربط حقه بحقها وشكره بشكرها قال سبحانه واعبدوا الله ولا تشتكوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال انشكر لي والوالدين الي المصير وقال صلى الله عليه وسلم رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والده عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة عزفاعة ابن اياسي قال رأيت الحارثة العلكي في جنازة امه يبكي بكاء شديدا فقلت لماذا كل هذا البكاء؟ قال كيف لا ابكي؟ وقد اغلق عني اليوم باب من ابواب الجنة كيف لا ابكي؟ وقد اغلق عني اليوم باب من ابواب الجنة امه امه انيني مرتفع يسمعه القاطي والتاني امه ذكرتك غائبة فسئمت زماني ومكاني اعياني رسمك في ذهني وجها يستجمع احساني يا ملك الموت يا ملك الموت اما تدري من بعدك هدت اركاني وحبال البعد تحاصرني وتشد وثاق الحرماني ساضرك امي فاقتربي فالدمعة تحرق اجفاني اماه تعالي مسرعة كي اشعر يوما بحناني او تبني عندك لي قبرا كي ادخلك فالنسياني عجب الاماه لمن يبدي للامي صلوفا نكراني لو سلبوا يوما بسمتها غنوا للبر بالحاني ندموا من مرض جهالتهم انبعوا بالباقي الفاني فالام نعيم يعرفه فالام نعيم يعرفه فالام نعيم يعرفه من جرب يوما الحرماني عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استأذنت ربي اني استأذنت ربي في ديارة قبر امي فأدن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذني فما رؤي باكيا اكثر من يوم اذن صلوات ربي وسلامه عليه فيا من فقدت امك ابكي على فقدها واكثر من دعائك لها ويا من لزالت امك باقية فلزم قدميها فتم الجنة فسيأتي يوم ولن تراها العنقر الاخر حقيقة لا خيال في احدى القرى المجاورة مرضت الام العجوز فاخذها ابنها الى المستشفى وتركها هناك وانتقل الى العمل في المدينة وبعد مدة عاد الى قريتهم وحين سألوها عن امه اجابهم انها ماتت ودفنها اجابهم انها ماتت ودفنها وهي على قيد الحياة وبعد مدة ذهب احد سكان تلك القرية الى مستشفى المدينة لزيارة قريبة له ودخل المستشفى فوجد ام ذلك شعب بنفس الغرفة التي فيها مريضته فسألها الرجل بتعجب واستغراه انت امك العنقر قالت نعم قال من اتى بك الى هنا ومنذ متى وانت هنا قالت احضرني ابني منذ سنتين ولم اره من حينها اسمع ماذا تقول تقول والله اني خائفة عليه والله اني خائفة عليه ان يكون قد اصابه مكروه او حصل له شر يا الله ما احلم الام وما احنها وما اشفقها رماها تركها نساها ولا تزال خائفة عليه فقام الرجل بالاجراءات اللازمة واخرجها وذهب بها الى القرية ثم قام باعداد وليمة كبيرة ودعا كل اهل القرية والح على ابنها بالحضور فلما اجتمع اهل القرية ومن بينهم ذلك الابن

سأله الرجل امام الناس عن امه فقال انها ماتت قبل سنتين قال انها ماتت قبل سنتين فقام الرجل وطلب العجوز ثم اتى بها امام الناس وقال اهذه امك يا فلان وقال للعجوز اهذا ابنك يا امه فلان فصعد الابن العاق امام الحضور ولم يستطع الكلام صدقوني انها قصة حقيقية وليست من نسج الخيال لكن اي عقل مثل هذا اهذا جزاها بعد طول عناها اي عقل مثل هذا وهل هذا من الدين في شيء لم يكرر القرآن الكريم وفية ابلغ تأثيرا واقوى عبارة بعد عبادة الله وحده كامره بالاشتان الى الوالدين واترامهما والاطف عليهما اسمعوا معي هذه الايات قال الله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين اشتانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقول لهما اخف ولا تنهوهما وقل لهما قولا كريما ثم تأمل واقفظ لهما جناح الذل من الرحمة واقفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربيني صغيرا ربي ارحمهما كما ربييني صغيرة قال صلى الله عليه وسلم يوماً لاصحابه وقد كان يمر ببعض الاثرى وامرأة تأخذ وليدها فتضمه الى صدرها فيقول صلى الله عليه وسلم ارأيتم هذه طارحة وليدها في النار؟ قالوا لا يا رسول الله هي ارحم به من ذلك.

فقال صلى الله عليه وسلم فالله ارحم بكم من هذه بولدها. فالله ارحم بكم من هذه بولدها. وما قال هذا صلى الله عليه وسلم الا ليبين ان الرحمة الانسانية في اعلى صورها انما هي عند الام فقط.

ولذلك كرر علينا بابه وامي امك ثم امك ثم امك. فهل عرفنا قدر امهاتنا؟ العنصر الاخر والاخير. هذه ممرضة امريكية ارسلت هذا الخبر بعنوان اذهلني بر الوالدين في الاسلام تقول اول مرة سمعت فيها الكلام عن الاسلام كان اثناء متابعتي لبرنامج في التلفزيون فضحكت من المعلومات التي سمعتها بعد ام من سماعي كلمة الاسلام استمعت لها مرة اخرى ولكن اين في المستشفى الذي اعمل فيه حيث اتى زوجان وبصحبتهما امرأة كبيرة في السن مريضة جلست الزوجة تنظر امام المقعد الذي اجلس عليه لمتابعة عملي وكنت الاحظ عليها علامات القلق وكانت تمسح دموعها من باب الفضول سألتها عن سبب ضيقها وبكائها فاخبرتني انها اتت من بلد اخر مع زوجها الذي اتى بامه الباحثا لها عن علاج لمرضها كانت المرأة تتحدث معي وهي تبكي وتدعو لوالدة زوجها تدعو لها بالشفاء والعافية فتعجبت لامرها كثيرا تأتي من بلد بعيد مع زوجها من اجل ان يعالج امه تذكرت امي فقول الامريكية تذكرت امي وقلت في نفسي اين امي لم ارها منذ اربعة اشهر والى الان لم افكر بزيارتها هذه امي كيف لو كانت ام زوجين لقد ادهشني امر هذين الزوجين ولا سيء مع ان حالة الام صعبة وهي اقرب الى الموت من الحياة ادهشني اكثر امر الزوجة وما شأنها وام زوجها؟ اتجعب نفسها وهي الشابة الجميلة من اجلها؟ لماذا هذا؟ لم يعد يشغل بالي سوى هذا الموضوع.

تخيلت نفسي لو اني بدل هذه الام يا لاستعادة التي ساشعر بها ويا لحظ هذه العجوز اني اغضطها كثيرا كان الزوجان يجلسان طيلة الوقت معها وكانت مكالمات هاتفية تصلوا اليهما من الخارج يسأل فيها اصحابها عن حال الام وصحاتها دخلت يوما غرفة الانتظار فاذا الزوجة تنتظر فاستغللتها فرصة لاسألها عن ما اريد حدثتني كثيرا عن حقوق الوالدين في الاسلام واذهلني ذلك القدر الكبير الذي يرفعهما الاسلام اليه وكيفية التعامل معهما بعد ايام توفيت العجوز فبكى ابنها وزوجته بكاء حارا وكأنهما طفلان صغيران بقيت افكر في هذين الزوجين وما علمته عن حقوق الوالدين في الاسلام وارسلت الى احد المراكز الاسلامية اطلب كتبا عن حقوق الوالدين ولما قرأته عشت حلما لا يقوة اتخيل خلالها اني انا الام ولي ابناء يحبونني ويسألون عني ويحسنون الي حتى اخر لحظات عمري ودون مقابل هذا الحلم الجميل جعلني اعلن اسلامي هذا الحلم الجميل جعلني اعلن اسلامي دون ان اعرف الاسلام لم اعرف منه الا حقوق الوالدين فالحمد لله تزوجت من رجل اسلم وانجمت منه ابناء ما برحت ادعو لهم بالهداية والصلاة انا اليوم ام عبد الملك انا اليوم ام عبد الملك فادعو لي ولابنائي باستباعة هذا هو ديننا هذا هو ديننا وهذه هي اخلاقنا لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يدل عليهم اياته ويزكي لهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفء ضلال مبين اسمعوا ماذا يسمع البر باهله اسمعوا ماذا يسمع البر باصحابه عن اسيس بن عمرين قال كان عمرو بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم افيكم اويس بن عمر حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن عمر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برط فبرأت منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والده قال نعم اسمع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عمر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بار بها لو اقسم على الله لابره اسمع ماذا يسمع البر باهله له والدة هو بار بها لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي يقول له عمر استغفر لي فاستغفر له رواه مسلم يا الله بره بوالدته بلغ به منزلة لو انه اقسم على الله لابره اي بر هذا وما اعظم بر الوالدين بر اباكم تبركم ابناؤكم بروا اباكم تبركم ابناؤكم اللهم اغفر لنا ولوالدين ووالد والدين ولكل من له حق علينا اذكركم يا حباتي قبل النهاية ان الذي تبنى هذا اللقاء هو مؤسسة الوقت التي تتبنى مشروعا اسمه مشروع الام هي التي تبنت هذا اللقاء وقامت بالاعداد له تقيم وقفا للام في المدينة المنورة حيث تقيم وقفا لصالح لصالح الام تجعلوا للام من هذا الوقف نصيب لا يتردد منكم احد وردوا بعضا من فضل الامهات بدعم هذا المشروع العظيم والامهات والاباء اماتوا ستنفعهم الصدقات الجارية فاجعلوا لانفسكم ولامهاتكم وابائكم من هذا نصيبا وما اعظم بر الوالدين الله مجد والدينا عنا خير الجزاء يا سميع الدعاء اللهم اغفر لهم وارحمهم عافهم وارفع عنهم اشرح صدورهم يستر امورهم اغفر دمهم واستر عيبهم ارحم شجبتهم اطل اعمارهم واختم بالصالحات اعمالهم اللهم اجل المهات عنا خير الجزاء يا رب الارض والسماء اجلهم بالاحسان الاحسانة وبالاساءة عفوا وصفحا وغفرانة اللهم من كان منهم ميتا فاغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وابتله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله والزوجة خيرا من زوجه اللهم اجمعنا ووالدنا في جنات النعيم اللهم وفقنا لبر امهاتنا ووالدينا يا رب العالمين اللهم ارحمهم اللهم ارحمهم كبارا كما ربونا صغارا اللهم ارحمهم كبارا كما ربونا صغارا اللهم تجاوز عنهم يا رب العالمين اللهم رحمك بامهاتنا في العراق اللهم رحمك بامهاتنا في بلسطين اللهم رحمك بامهاتنا في افغانستان اللهم رحمك بامهاتنا في الشيشان اللهم ارحم دموعهم اللهم كن لهم عونا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا اجبر كسر قلوبهم يا رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين